

السيرة النبوية د41 | الفترة المكية: الهجرة إلى المدينة ج2 | د.

راغب السرجاني

راغب السرجاني

واتجهوا فعلا في الطريق اللي كانوا محددينه. اتجهوا جنوبا الى غار ثور. تمانية كيلو متر من مكة. مشوار برضو. ولما وصلوا الغار دخل الصديق رضي الله عنه وارضاه الى الغار في الاول وعمل عملية استكشافية كده يضمن ان ما فيش اي مشكلة او خطر داخل الغار. ولما اطمن دخل الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

وبكده يكون الجزء ده كمان من الخطة مر بسلام والحمد لله تعالوا بقى نسيبهم في الغار ونرجع لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم. طبعاً المشركين لسه قاعدين وعلى راسهم التراب برضو. وعلي نايم رضي الله عنه جوة البيت - [00:00:20](#)

وهم قاعدين كده عدى عليهم راجل مشرك لقي كل واحد قاعد وعلى راسه حبة تراب. طبعاً شكلهم ايه؟ مضحك وماسك سيفه ورافعه ما شاء الله تنفر يعني. الراجل استغرب من شكلهم. شكلهم غريب. كل واحد قاعد ماسك سيف ورافعه وعلي راسه حبة تراب. فقال ماذا تنتظرون هنا؟ قالوا محمدا صلى الله عليه - [00:00:36](#)

قال خيبكم الله. منظركم طبعاً مضحك. خيبكم الله. قد والله خرج عليكم. المهم طبعاً الناس انزعجت خرج ازاى امتى؟ بعدين دا لسة كان نايم جوة من شوية. احنا كل شوية نبص من خرم الباب نلاقه نايم ومتغطي بالبوردة بتاعته. وبعدين لقوا التراب على راسهم - [00:00:56](#)

ومش واحد ولا اثنين لأ ده كلهم على راسهم تراب. طبعاً قام المشركون في منتهى الانزعاج وجربوا على الباب. ونظروا من ثقب لقوا فعلاً واحد نايم جوة ومتغطي بالبوردة الاخضر. تحير القوم قالوا والله ان هذا محمد نأماً. طيب وبعدين - [00:01:16](#)

تصدقوا الرجل الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد خرج عليكم ويصدقوا التراب اللي هم شايفينه على راسهم ولا يصدقوا عينيه؟ واحد منهم حب الناس قال طيب ما نقتحم الباب - [00:01:36](#)

نكسر الباب ونخش نشوف مين اللي نام جوة. لكن سبحان الله معظم الكفار اعترضوا. اعترضوا على كسر الباب. عارفين ليه؟ قالوا والله انها للسبة في العرب. ان يتحدث عنا ان تصورنا الحيطان على بنات العم. وهتك - [00:01:49](#)

ستر حرمتنا. سبحان الله يا اخواني. كفار مكة لا يهتكون ستر البيوت. لا يقتحمون حرمت الديار. لا يدخلون بيتا غير اذن اهله. المهم خرينا في موضوعنا. المشركون انتظروا الى الصباح. برضو ما رضوش يخشوا لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم علشان عيب - [00:02:09](#)

ثم يقتحموا بيت اشبتهم شوية ولقوا سيدنا علي رضي الله عنه وارضاه قايم من الفراش. ايه ده؟ فين محمد صلى الله عليه وسلم؟ قلبهم طبعاً وقع في رجليه عرفوا ان الكلام كان صح وقعدوا بسرعة يفكروا في كل المشاكل اللي ذكرناها في اول المحاضرة ديت. لو فلت محمد صلى الله عليه وسلم كل المشاكل اللي - [00:02:29](#)

كانوا خايفين منها هتبتدي تحصل. طبعاً يا اخواني في منتهى الغيظ مسكوا سيدنا علي بن ابي طالب. وقعدوا يضربوا فيه. رضي الله عنه. وخدوه البيت الحرامي يحققوا معه وحبسوه هناك. سبحان الله مع كل هذا الضرب اللي ان علي رضي الله عنه وارضاه ما ردش عليهم الضرب - [00:02:49](#)

كونه فتى عزيزا وفارسا مغوارا. كان عنده ساعتها ثلاثة وعشرين سنة. وهنشوف بعد سنتين هيعمل ايه في بدر؟ لكن سبحان الله ما

ردش. ليه ولن لم يؤذن بعد المسلمين بالقتال الى هذه اللحظة. يبقى دي اول حاجة. الحاجة الثانية الهلكة محققة لغياب - [00:03:09](#)
كل المسلمين تقريبا ما حدش يدافع عنه. واجتماع كل المشركين على بني هاشم زي ما قلنا. فصعب ان حد يدافع عنه. فما حبش
يعمل مشكلة ما يكبرهاش يعني الحاجة الثالثة ان عليه مهمة عزيمة جدا جدا لسة ما عملهاش. رد الامانات الى اهلها لازم يحافظ على
نفسه لحد ما يعملها. علشان كده ما ردش حكمة - [00:03:29](#)

وفقه من علي رضي الله عنه. حبس سيدنا علي يا اخواني استمر الساعة. ساعة واحدة بس. لا شهر ولا سنة ولا سنين. لان الكفار مكة
الحقيقة شافوا انه من الظلم ان يحبس انسان بدون جريمة او بدون ذنب اكثر من ساعة. يعني ساعة في عرفهم كانت كثير جدا -
[00:03:50](#)

المهم بعد الساعة ديت افرجوا عني. وقعد علي رضي الله عنه وارضاه في مكة ثلاث ايام. يرد الامانات الى اهلها. وبعدين هاجر
مباشرة الى المدينة المنورة. طيب يا ترى زعماء مكة يعملوا ايه؟ عملوا ايه يا ترى لما اكتشفوا خروج الرسول صلى الله عليه وسلم من
مكة؟ اعلنت يا اخواني حالة - [00:04:10](#)

الطوارئ القصوى في مكة. استنفار عام. وخذوا شوية قرارات مهمة جدا وبدأوا في التنفيذ على الفور. القرار الاول مداهمة منزل ابي
بكر الصديق رضي الله عنه. المتهم بصحبة زعيم المسلمين. رسول الله صلى الله عليه وسلم. احتمال الرسول صلى الله عليه وسلم -
[00:04:30](#)

مستخبي في بيته او جازي الصديق عارف اخبار عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ابو جهل عمل المهمة دي بنفسه. خد معه فرقة
وراح لبيت الصديق وقعد يطرق الباب بعنف فتحت له السيدة اسماء رضي الله عنها. قال لها اين ابوك يا بنت ابي بكر؟ ده حقيقي.
قالت في - [00:04:50](#)

هدوء في هدوء جميل جدا لا ادري ابو جهل يا اخواني ما قدرش يمسك اعصابه ورفع ايديه ولطم خدها حتى اطار قردها. طبعاً هذا
تجاوز كبير جدا جدا في اعراف مكة - [00:05:10](#)

رجل يضرب امرأة بهذه الصورة ومع ذلك يا اخواني مع هذا التجاوز الا ان ابو جهل ما فكرش يدخل البيت. ما فكرش يقلب البيت
رأساً على عقب ما فكرش يدخل يدور على اي دليل مع خطورة هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم. ليه ابو جهل ما دخلش -
[00:05:24](#)

خليكم فاكرين زعماء مكة لا يهتكون حرمت البيوت. يبقى الرسول صلى الله عليه وسلم مش في بيت الصديق. طيب جازي في بيت
التاني من بيوت اصحابه علشان كده خدوا القرار التاني. القرار التاني هو احكام المراقبة المسلحة على كل مداخل ومخارج مكة -
[00:05:44](#)

بحيس ان لو كان لسه جوة مكة يمسكوه وهو خارج. يبقى ده كان القرار التاني. حصر كل مكة من كل مكان علشان يمنعوا خروج
الرسول لو كان لسه جوة القرار التالت مهم جدا مطلوب حيا او ميتا. اعلان جائزة كبرى لمن يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى - [00:06:04](#)

الصديق رضي الله عنه الجائزة مائة ناقة مائة ناقة هذا رقم مهول في ذلك الزمن يا اخواني. ميزانيات ضخمة تنفق لصد الدعوة لوقف
الدعوة الى الله عز وجل. يبقى ده كان القرار التالت. القرار الرابع مهم جدا جدا بقى. المطاردة استخدام قصاص - [00:06:24](#)
الاثار لمحاولة تتبع اثار الاقدام لرسول الله صلى الله عليه وسلم. استخدموا قصاص الاثر في كل الطرق الخارجة من مكة. كل الطرق
والحقيقة يا اخواني الكفار كان في منتهى الزكاء. درسوا كل المخارج بما فيها المخارج الجنوبية البعيدة عن طريق المدينة. سبحان
الله - [00:06:44](#)

ومع كل طرق التأمين اللي كانت في خطة الرسول صلى الله عليه وسلم. ومع كون الخطة بارعة جدا الا انه ليس من طابع الخطط
البشرية ان تصل الى حد الكمال - [00:07:04](#)

لابد من ثغرات اكتشف القصاصون الطريق الذي سار فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه. وفعلاً وصلوا الى الجبل الصعب اللي

جواه غار ثور وطلعوا الجبل ووصلوا الى باب غار ثور. سبحان الله! شوفوا قد ايه مهارة قصاصة الاسر وصلوا - [00:07:16](#)
حد باب غار ثور ثمانية كيلو من مكة ومع ذلك وصلوا. خلاص ما عدش فاضل الا ان هم يبصوا جوة الغار. والغار يا اخوان وانا صغير
جدا جدا لو بص جوة اكيد هيشوفوا الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه. الرسول يا اخواني قاعد جوة الغار في
سكينة تامة - [00:07:36](#)

في منتهى الهدوء لكن الصديق رضي الله عنه قاعد قلقان جدا يقول للصديق رضي الله عنه يا رسول الله لو ان بعضهم طأطأ بصره
رأنا الرسول سبحان الله يرد عليه بهدوء شديد يقين كامل يا اخواني يقول اسكت يا ابا بكر ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثا -
[00:07:56](#)

يا الله احساس بمعية الله يا اخواني في كل خطوة. في كل خطوة فعلا. طبعا الصديق يا اخواني ما كانش خايف على نفسه مش
الصديق مش الصديق اللي احنا عرفناه قبل الموقف ده وعرفناه بعد الموقف ده. ما كانش خايف على نفسه ابدأ لأ. كان خايف على
الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:08:16](#)

حتى ان في رواية بتقول ان الصديق في هذا الموقف قال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان قتلت انا فانما انا رجل واحد
وان تلت انت هلكت الامة. يا ترى ماذا فعل المشركون وهم على باب غار ثور؟ يعني بعد اما قطعوا المشوار الطويل - [00:08:36](#)
ثمانية كيلو من الصحراء والجبال والشمس والمشقة وخلاص. اثار الاقدام منتهية عند فتحة باب الغار. بالعقل كده لازم يبص لجوة
ويشوفوا مين اللي جوة. لكن سبحان الله! المشركون لم ينظروا الى داخل الغار. سبحان الله فعلا! طب هي البصة ديت هتاخذ قد ايه -
[00:08:56](#)

سانية اتنين ده انتم بقى لكم ساعات في المشوار ده. هتخسروا ليه لو بصيتوا؟ لكن يا اخواني ما تنسوش ما ظنك باثنين الله وثالثهما
طبعا في قصة مشهورة ان العنكبوت نسجت خيطا كثيفا على باب الغار. فقال الكفار لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت -
[00:09:16](#)

على بابه. الحقيقة القصة ديت ضعيفة من كل طرفها. وان كان بعض العلماء بيرفعوا القصة الى درجة الحسن لكثرة الطرق. لكن قصة
الحمامتين وقصة الشجرة التي نبتت على باب الغار هذه قصص ضعيفة جدا جدا لا تصح اصلا. والحقيقة يا اخواني انا شايف حتى لو
لم تصح - [00:09:38](#)

قصة نسج العنكبوت فهذا اعجاز ايضا. والا كيف تفسر ان الغار يكون مفتوح والاثار واصلة لحد عنده؟ والكفار ما يبصوش جواه سبحان
الله هذه معجزة ظاهرة ومش هي المعجزة الاولى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا الاخرة حياته كلها معجزات صلى الله
عليه وسلم. المهم - [00:09:58](#)

ان المطاردة فشلت ورجع الكفار لمكة تاني وقد يأسوا من العثور على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الصديق رضي الله عنه
لكن ما زالت المكافأة معلنة مائة ناقة لمن يعسر على احدهما حيا او ميتا كما ذكرنا. الرسول صلى الله عليه وسلم قعد في الغار التلات
- [00:10:18](#)

اللي كانوا متفقين عليها زي ما كان مقرر في الخطة. وطبعا عبدالله بن ابي بكر وعامر بن فهيرة واسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم
اجمعين. كل واحد قام دوره وعدت التلات تيام وجه عبدالله بن اريقة الدليل بالناقتين في الوقت المتفق عليه - [00:10:38](#)
وجاب له هو كمان ناقة وخده معهم عامر بن فهيرة في هذه الرحلة المباركة. وانطلقت الرحلة. خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من
الغار في ليلة واحد ربيع اول. من سنة اربعتاشر من النبوة. الهجرة ما كنتش في المحرم زي ما ناس كتير فاكرة. الهجرة كانت في
اواخر سفر - [00:10:56](#)

واوائل ربيع الاول من سنة اربعتاشر من النبوة. خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من الغار بالليل زي ما قلنا. وزيادة في الحذر
اتجهوا جنوبا اكثر في اتجاه اليمن يعني بعدوا اكثر واكثر عن طريق المدينة. علشان يضمنوا ان ما حدش يشوفهم ابدأ. وبعد كده
هيبقوا يتجهوا للغرب علشان ياخذوا - [00:11:16](#)

البحر الاحمر الصعب زي ما كانوا مرتبين. ومن اول ما خرجوا من الغار سبحان الله والصديق رضي الله عنه وارضاه كان بيمشي بطريقة غريبة جدا لفتت نظر الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسير امام الرسول تارة ثم يسير خلفه تارة اخرى. فلما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم قال الصديق رضي الله عنه - [00:11:36](#)

ترضاه في حب شديد اخواني. قال يا رسول الله اذكر الطلب طلب يعني المطاردة التي تطلبنا. اذكر الطلبة فامشي خلفك ثم اذكر ان رصد الرصد يعني لو حد مستنينا قدامنا فامشي بين يديك. يتمنى الصديق يا اخواني يتمنى - [00:11:56](#)
قال لو جاء سهم ان يدخل في ظهره او في صدره ولا يمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم. منتهى الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكمان القافلة الطريق بتاعها واتجهت للمدينة وسبحان الله مع كل الحرص اللي قلناه ده برضه بعض المشركين شافوا القافلة ورجعوا مكة - [00:12:16](#)

الله يقول انهم شافوا ناس متجهين للمدينة احتمال يبقوا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. مين سمعهم؟ واحد من المشركين اسمه سراقه ابن ما لك؟ طبعا سراقه ابن ما لك عمال يفكر في المنة ناقة. اللي كل واحد من اللاتين عمل حركة كده بدأ يخدع الناس وقال لهم ده فلان - [00:12:36](#)

وفلان دولت مش محمد صلى الله عليه وسلم ولا الصديق ولا غيره. ده دول فلان وفلان اعرفهم. وعلى طول راح جهز الفرس بتاعه والسلاح وانطلق ليفوز بالجائزة الكبرى مائة ناقة لكل واحد. وسبحان الله عرف يوصل لهم سراج. تخيلوا بعد كل هذا الحذر عرف يوصل لهم سراج. واقترب منهم حتى كان يسمع قراءة - [00:12:56](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرآن. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت. كما يقول السراقه كما جاء في البخاري. لا يلتفت. وابو بكر يكثر الالتفات خايف على الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:13:18](#)

ولما قرب منهم قوي سبحان الله حدث المعجزة. وبدأت اقدام الفرس تصوخ في الارض. تدخل في الارض مرة والثانية والثالثة وفهم سراقه ان في حاجة غريبة اول مرة الفرس تعمل معه كده. وزى ما بيقول فادركت ان القوم ممنوعون. فيه حاجة غريبة - [00:13:31](#)
ادركت ان القوم ممنوعون. فاقترب منهم وقد سألهم الامان. وقال لهم على المكافأة اللي اتعملت فيهم. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف عنا. وبعدين سبحان الله! قام قايل له حاجة في منتهى الغرابة يا اخوان. غريبة جدا في الكلام وغريبة جدا في التوقيت - [00:13:51](#)

هذا الكلام قال كاني بك يا سراقه تلبس سوارى كسرى. سبحان الله! غريب اوي ان في الموقف الصعب الذي يطارد فيه من اهل الارض يبشر سراقه بانهييار عرش كسرى. وانه هيجي يوم ياخذ فيه المسلمين - [00:14:11](#)

سوارى كسرى غنيمة وساعتها سراقه هو اللي هياخذ هذين السورين. سبحان الله! والغريب يا اخواني ان السراقه كان مصدق بكده تماما لدرجة انه طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم انه يكتب له كتاب بهذا الامر علشان لو مات الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الموضوع ده يبقى فيه - [00:14:31](#)

دليل مع سراقه ياخذ به السوارين. والرسول فعلا امر عامر بن فهيرة ان يكتب له كتابا فكتب له على رقعة من جن وعاد سراقه يبعد الناس عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لهم قد كفيتمكم هذا الطريق. سبحان الله! كان في اول اليوم جاء -

[00:14:51](#)

في مطاردة الرسول صلى الله عليه وسلم وفي اخر اليوم كان مدافعا عنه. وما يعلم جنود ربك الا هو. والغريب جدا برضو ان سراقه مع احساسه بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم الا انه لم يسلم الا بعد فتح مكة وحينين. بعد ايام كثيرة جدا وسنين كثيرة جدا. ومرت الايام - [00:15:12](#)

سبحان الله! وفتحت بلاد فارس وجاءت الغنائم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفيها سوار كسرى. فاخرج سراقه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه لعمر رضي الله عنه فاعطاه عمر رضي الله عنه سوارى كسرى تنفيذنا لوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى - [00:15:32](#)

ان هو الا وحي يوحى. المهم نرجع للرسول صلى الله عليه وسلم ما حصلش مشاكل تانية في الطريق الا فين؟ فين؟ قبل المدينة المنورة. قبل المدينة المنورة حاجة بسيطة جدا فوجئ الرسول صلى الله عليه وسلم برجل اسمه بريدة بريدة ابن الحصين زعيم قبيلة اسلم - [00:15:52](#)

قد خرج له في سبعين من قومه. عايز ايه؟ عايز المكافأة. عايز الميت ناقة في كل واحد. سبحان الله يا اخواني! مع خطورة الموقف الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفقد اعصابه مطلقا. بل اكثر من ذلك بدأ يعرض الاسلام على بريدة وعلى قومه - [00:16:12](#) طيب وسبحان مقلب القلوب وقعت كلمات الله عز وجل في قلب بريدة واصحابه. فامنوا جميعا في لحظة واحد سبحان الله الرسول يا اخواني قعد سنين سنين في مكة علشان يجيب العدد ده. سبعين واحد في لحظة واحدة - [00:16:32](#)

بيقول لك ان القلوب بايديه هو سبحانه وتعالى. يقدر ينصرك في الوقت اللي هو عايزه. سبحان الله! بس المهم انك تشتغل زي ما الرسول صلى الله عليه وسلم كان بيشتغل. طبعا في احداث تانية كتير جدا جدا في الهجرة. احداث هامة وعظيمة ولطيفة. لكن الوقت لا يتسع يا اخواني. كمان احنا - [00:16:52](#)

احنا قلنا كتير منها لما كنا بنتكلم في سيرة الصديق رضي الله عنه في محاضرات الصديق صاحب والخليفة. فلا داعي للتكرار. المهم ان هو في النهاية وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة سالما والكلام ده كان في يوم اتناشر من ربيع الاول سنة اربعتاشر من النبوة - [00:17:12](#)

بذلك مرحلة جديدة هامة جدا جدا في الدعوة الاسلامية وهي مرحلة انشاء الدولة الاسلامية في المدينة المنورة. طبعا دروس الهجرة لا تحصى ولا تعد. من المستحيل ان نحيط بها كلها في لقاء واحد او حتى في عدة لقاءات. لكن تعالوا نختار بعض الدروس ونعلق عليها بسرعة - [00:17:32](#)

وبالزات الدروس اللي ليها علاقة ببناء الامة الاسلامية. زي منظور هذه المحاضرات. اولنا الاخذ بالاسباب. الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق رضي الله عنه بذل كل ما في الطاقة لانجاح عملية الهجرة. وهذا هو الاعداد المطلوب يا اخواني من المؤمنين - [00:17:52](#)

ان يعدوا ما يستطيعون. و مش مطلوب منهم اكثر من كده. واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وده الحمد لله اتعمل. لكن نلاحظ برضه حاجة مهمة. انه مع الاعداد العظيم ده اللي انه حدثت برضه بعد الثغرات في الخطة - [00:18:12](#) خارج عن حدود البشر. الكمال لله وحده يا اخوة يا اخوات. يعني مثلا شفنا ان المشركين حاصروا بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قبل ما يخرج. مع ان التخطيط انه كان - [00:18:30](#)

قبل الحصار بس هم جم بدري عن معادهم اللي تخيلوا الرسول صلى الله عليه وسلم. واحد من المشركين شاف الرسول بعد ما خرج. شافه وبعدين راح قال لزعماء مكة لقد خرج عليكم محمد المشركون واصلوا الى غار ثور مع كل الاحتياطات اللي خدها الرسول صلى الله عليه وسلم. سراقاة وصل للرسول في - [00:18:40](#)

يعني هذه ثغرات بتحصل ولازم تحصل. بس المهم انك تكون بذلت الوسع في الاعداد. ونخلي بالننا برضو انه لو انت بذلت الاستطاعة ربنا سبحانه وتعالى بيكمل العجز البشري. زي ما بيقولوا كده ربنا بيسترها. ربنا بيلطف. يدي لك حاجات - [00:19:00](#) انت ما كنتش عامل حسابك عليها. الكفار يحصل لهم عمى مؤقت قدام بيت الرسول صلى الله عليه وسلم. الكفار ما يدخلوش الغار بعد ما وصلوا لحد باب الخيل بتاعته ما تعرفش تمشي في الرمل. حاجات مش في الحسبان. ربنا بيديها لك هدية. لو انت عملت اللي عليك. يبقى ديت النقطة الاولى - [00:19:20](#)

ان تبذل الوسع وربنا سبحانه وتعالى هيكمل لك العجز برحمته وكرمه سبحانه وتعالى. الدرس الثاني لم يعتمد الرسول صلى وسلم على الاسباب وترك رب الاسباب. حاشا لله. انما كان يعلم ان الاسباب لا تأتي بنتائجها الا اذا اراد الله - [00:19:40](#) عز وجل. ولذلك يا اخواني فبعد ان بذل اسبابه كاملة تحلى بيقين عظيم. يقين ان ما اراده الله عز وجل سيكون حتما حتما ظهر ذلك في كلمته الرائعة دستور يا اخواني والله. يقول ما ظنك باثنين الله ثالثهما - [00:20:00](#)

وظهر ايضا في انه لم يكن يكثر الالتفات في طريقه. خلاص هو عمل اللي عليه ومطمئن الى ان الله عز وجل سينصر رسله والذين امنوا يبقى ده كان يقين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن غير اليقين ده يا اخواني ما اعتقدش ان بناء الامة ممكن يحصل. او ان اي نصر ممكن - [00:20:20](#)

يتحقق لازم يقين في نصر الله عز وجل. الدرس الثالث لم يفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم روح الامل في اي لحظة من لحظات حياتي حتى في هذه الرحلة الخطرة وهو يخرج من مكة بهذه الطريقة وهو مطلوب الرأس لا يأمن على حياته ولا على حياة - [00:20:40](#)

اصحابي حتى في هذه الزروف يبشر سراقاة ليس فقط بظهور الاسلام على قريش او على العرب بل وبالسقوط عرش تحت اقدام المسلمين واخذ كنوز كسرى غنيمة كاني بك يا سراقاة تلبس سواري كسرى. يبقى ده الدرس الثالث. روح الامل اوعى - [00:21:00](#) افقدها في اي لحظة. الدرس الرابع شفنا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم في كل مراحل حياتي على حاجة مهمة جدا جدا وهي مسألة صحبة عاش حياته في مكة بصحبة. وخرج الى الطائف بصحبة. وقابل الوفود بصحبة. وعقد البيعة التي - [00:21:23](#) بنيت عليها دولة الاسلام بصحبة. وها هو يسأل جبريل عليه السلام عن صاحبه في الهجرة. كل ده يا اخواني وهو من هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن كل الناس كل الناس يحتاج الى صحبة ويعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نبحت - [00:21:43](#) عن الصحبة الصالحة. يبقى ده كان الدرس الرابع. الدرس الخامس وضح لنا في هذه الرحلة كيف ان القائد العظيم هو القائد الذي يعيش معاناة شعبه يهاجر كما يهاجرون. يطارد كما يطاردون يتعب كما يتعبون. يعيش معهم حياتهم - [00:22:03](#)

كل ما فيها من الام وتضحيات كان ممكن ربنا سبحانه وتعالى ينقل الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة بالبراق اللي نقله قبل كده في لحظة واحدة من مكة الى بيت المقدس لكن اين القدوة في ذلك - [00:22:23](#) لابد للمسلمين يا اخواني من طريق عملي لبناء الامة. طريق في مقدور عموم المسلمين. ولا بد ان يسير في هذا الطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم كل المعاناة والتعب بيدي قدوة لكل قائد. سادسا رأينا كيف ان الدعوة في دم رسول الله - [00:22:37](#) صلى الله عليه وسلم. فعلا في دمه. الدعوة عنده يا اخواني كانت زي النفس عند عموم البشر. لا يضيع فرصة. لا يرتبط بظرف يدعو كل ما هل يستطيع؟ رأينا كيف دعا الى الاسلام بريدة واصحابه من قبيلة اسلم؟ ما كانش همه انه يهرب. ما قالش ده مش وقته خلينا في موضوع الهجرة - [00:22:57](#)

لما ابقى ارواح للمدينة يبقى ربنا يحلها. لأ ما قالش كده. اعتبر ان الله عز وجل قد ساق له الرجل وقومه هدية من الله عز وجل. تخيلوا ازاي يضيع فرصة زي ديت؟ دعا بريدة واسلم بريدة. اتغير حال بريدة وقبيلة اسلم كلها - [00:23:17](#) بعد هذا الاسلام شوفوا قد ايه فضل الدعوة. الدرس السابع رأينا في هذه الرحلة استعداد الصديق رضي الله عنه وارضاه. استعداده فعلا للعمل لله عز وجل تحت اي ظرف وفي كل زمان ومكان. قضية في منتهى الوضوح عند الصديق يا اخواني. اهم حاجة في حياة الصديق رضي - [00:23:37](#)

الله عنه هو ان يرضي الله عز وجل. وان يرضي رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم. لا ينبغي ان يطلبه الله عز وجل في مكان فلا يجده. لا ينبغي ذلك ابدأ ليس هناك في حياته مكان لكلمة الظروف. كان يعتذر لكل ظرف يطرأ على حياته. اي ظرف - [00:23:57](#) يعتذر بان عنده ظرفا اعظم. ايه هو الظرف ده؟ هو العمل لله عز وجل والبذل والتضحية والجهد في سبيل الله عز وجل التامن شفنا ازاي الصديق يبحب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:24:17](#)

رأينا كيف انه لا ينتظر امرا ولا طلبا. انما يجتهد هو في اتقان حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. يجهز له راحلة يبكي من الفرح لصحبته. ينظف له الغار. يسير امامه وخلفه حماية له. وغير ذلك من المواقف التي - [00:24:34](#) بعضها ولم نذكر اكثرها. حب الرسول صلى الله عليه وسلم يا اخوة يا اخوات ليس من فضائل الاعمال فقط بل هو من الواجبات من قدم حبا على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو على خطر عظيم. الدرس التاسع رأينا بذل الصديق وعطاء - [00:24:54](#) الضيق خد معه في الرحلة خمس تلاف درهم. هي كل ما يمتلك ده غير الراحلتين. وقبلها سبحان الله انفق خمسة وتلاتين الف درهم

في سبيل الله وسيظل ينفق في المدينة وسيظل ينفق وهو خليفة وسيظل ينفق وهو على فراش الموت. هو ده الصديق يا اخواني
علشان كده ربنا - [00:25:14](#)

بيقول وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه على ولسوف يرضى. الدرس العاشر
حاجة مهمة جدا جدا لفتت الانظار في قصة الهجرة ولازم نقف معها وقفة. شفتم ازاي الصديق استعمل - [00:25:34](#)

العيلة بتاعته بالكامل في سبيل الله؟ عبدالله ينقل الاخبار. اسماء تنقل الطعام والشراب عامر بن فهيرة يخفي اثار الاقدام. الصديق يا
اخوة يا اخوات قدر ينقل حبه للدعوة لكل العيلة بتاعته. بعض الدعاة للاسف للاسف - [00:25:54](#)

شديد يعانوا من مرض العزلة. العزلة عن عائلتهم. سبحان الله! تلاقىهم ما شاء الله! في منتهى النشاط خارج البيت. ثم هم لا يشركون
اقرب الاقربين اليهم في العمل لله عز وجل. هذا غياب كبير للفهم يا اخواني. ضياع هائل للاولويات. احنا عايزين - [00:26:13](#)

من الصديق يا اخوة يا اخوات وخليكم فاكربين كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ده كان الدرس العاشر من دروس الهجرة المباركة
فتلك عشرة كاملة. واكيد فيه دروس تانية كتير لكن لا يتسع المجال للتفصيل - [00:26:33](#)

بهذه الهجرة يا اخواني ويا اخواتي تمت مرحلة هامة. بل هامة جدا من مراحل السيرة النبوية. تمت المرحلة المكية بكل والامها
ومشاكلها. مرحلة ذات طابع خاص جدا جدا. بدأ الاسلام فيها غريبا واستمر غريبا الى قرب نهايته - [00:26:51](#)

الى ان امن الانصار رضي الله عنه. كان الاهتمام الرئيسي لرسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المرحلة ان يبني الجانب العقائدي
الصحابة لا يؤمنون الا بالله عز وجل. لا يتوجهون بعبادة لاحد سواه. يتكلمون عليه ينبيون اليه. يخافون - [00:27:11](#)

يرجون رحمته. ايمان يا اخواني. ايمان عميق برب العالمين سبحانه وتعالى. واعتقاد جازم بان هناك يوما يبعث فيه الخلائق اجمعون
سيقوم فيه الناس لرب العالمين. يحاسبون على ما يعملون. لن يظلم في ذلك اليوم احد. لن تغفل الذرة والقطمير - [00:27:31](#)

وانها والله اما جنة ابداء او نار ابداء. والى جانب العقيدة الراسخة فقد تعلم المؤمنون في هذه المرحلة ايضا الاخلاق الحميدة هذبت
نفوسهم تماما. ارتفعوا عن قيم الارض واخلاق الارض وطبائع الارض الى قيم السماء - [00:27:54](#)

علماء واخلاق السماء وطبائع السماء. وبالإضافة الى العقيدة والاخلاق. عرف المؤمنون في هذه المرحلة ان الطريقة الطبيعية اي للجنة
طريق شاق صعب. مليء بالابتلاءات والاختبارات. ما تنتهي من امتحان الا وهناك امتحان اخر - [00:28:14](#)

عز وجل يراقب العباد. يراقبهم في صبرهم ومصابرتهم وجهادهم. ولن يستثنى من هذا الاختبار احد وبيتلى المرء على قدر دينه. ومع
ذلك يا اخواني مع كون هذه المرحلة بكاملها كانت عبارة عن فقرات مختلفة من الايذاء والتعذيب - [00:28:34](#)

سواء على الروح او على الجسد الا انها سبحان الله كانت لا تخلو من سعادة. بالعكس انا في رأيي انها كلها كانت سعيدة. لكن ليست
السعادة المادية الحسية التي يجدها الناس في طعام او شراب او شهوة. لا انما هي سعادة الروح والقلب - [00:28:54](#)

الطاعة لله عز وجل. سعادة الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. سعادة الصلاة ومناجاة الله عز وجل سعادة الاخوة والالفة بين
المؤمنين سعادة الدعوة الى الله عز وجل. سعادة يا اخواني كبيرة جدا لما تشوف واحد - [00:29:14](#)

كان يبسجد لصنم حياته تافهة حقيرة ما تساويش شيه. وفجأة سبحان الله لناقيه اتحول الى عملاق من عمالقة الارض عقل ايه
وحكمة ايه وشجاعة ايه واخلاق ايه سعادة عظيمة فعلا يا اخواني سعادة الثبات امامك كل فتن - [00:29:34](#)

الدنيا سواء كانت فتن في الجسد او في الهجرة او في الاغراءات بالمال او بالسلطة او بالنساء او غيره من الفتن. الثبات امام كل الفتن
لا شك ان هذا يزرع سعادة في قلوب المؤمنين. لقد كانت الفترة المكية يا اخوانا يا اخواتي - [00:29:54](#)

الاساس المتين للصرح الاسلامي الهائل من المستحيل من المستحيل ان يجتاز المسلمون خطوات كبدر وكالاحزاب وكخيبر وكتبوك
دون مرور على فترة مكة من المستحيل. من المستحيل ان تبني امة صالحة. او تنشأ دولة قوية او تخوض جهادا - [00:30:14](#)

او تثبت في ميادين القتال والنزال او تقف بصلاية امام فتن الدنيا المختلفة من المستحيل ان تفعل كل ذلك الا بعد ان تعيش في فترة
مكة بكل ابعادها. على الدعاة المخلصين يا اخواني ويا اخواتي ان يدرسوا هذه المرحلة - [00:30:38](#)

بعمق عليهم ان يقفوا امام كل حدث وان قصر وقته وان صغر حجمه. لابد ان يقفوا امامه وقوفا طويلا طويلا. هنا البداية التي لا بد

منها. بغير مكة لن تكون هناك المدينة. وبغير المهاجرين لن يكون هناك انصار. وبغير - [00:30:58](#)

الايمان والاخلاق والصبر على البلاء. لن تكون هناك امة ودولة وسيادة وتمكين. كانت هذه هي فترة مكة الجميلة جدا يا اخواني. نعم

الجميلة لانها تحكي قصة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما زالت لنا جولات - [00:31:20](#)

مع فترة جميلة ايضا من فترات حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. تلك هي فترة المدينة المنورة. نسأل الله عز وجل ان يعلمنا ما

ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يجمعنا مع حبيبه وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:40](#)

في اعلى عليين انه ولي ذلك والقادر عليه. فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد وجزاء الله خيرا كثيرا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:32:00](#)